**ورقة بحثية بعنوان**

**هداية النبي (صلى الله عليه وسلم) في مجال بناء الاسرة**

**اعداد : نكتل يوسف محسن**

**مدرس في ثانوية سعد بن معاذ**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الامين وعلى اله وصحبه اجمعين ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين وبعد

لما كانت الاسرة الخلية الاولى التي تكون منها المجتمع ، ولما كان صلاح هذا المجتمع مرتبط بصلاح الاسرة ، فقد بذل الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وسلم جهوداً كبيرة في سبيل بناء اسرة تقوم على اسس ثابتة تساهم في وحدة المجتمع ورقيه الديني والاخلاقي ، ومن ذلك اصلاح نظام الاسرة القديم الذي تميز بعدم التوازن الاجتماعي فكان الرجل في المجتمع الجاهلي يتصرف مع اسرته بما يمليه عليه مجتمعه الذي يعتبر القوة اساسا للعدل واعطاء الحقوق فقد اعتبر الرجل المرأة من سقط المتاع كما انه برر قتل الابناء بحجة الفقر وقتل البنات بحجة جلب العار ، او ان يبقيها على قيد الحياة ليجبرها مستقبلا على الزواج برجل سيء الخُلق صعب العشرة بسبب ماله او جاهه وتفضيله على من حسن خلقه من الفقراء .

لقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم دروسا عملية ووامثلة حية لما يجب ان تكون عليه الاسرة الاسلامية السليمة بما في ذلك الاحترام المتبادل فيما بينهم واحترام مكانة الزوجة وترغيب الابناء بطاعة الاباء فقال عن الاهتمام بالزوجة : ((خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لاهلي ))([[1]](#footnote-1))، كما اوصى النبي الكريم بطاعة الزوجة لزوجها فقال : ((إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها أدخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت )) ([[2]](#footnote-2))، وهذا من باب التوازن في الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة ، اما الابناء فقد حثم النبي الامين اعتمادا على ما اوحي له من الذكر الحكيم على طاعة الوالدين مما لايتسع المجال لذكره فبهذه المنهجية العظيمة والاسلوب السليم امر الله ان يعامل الوالدين وأمر نبيه الكريم في الاحسان الى الوالدين وبين انهما سببا في دخول الابناء الجنة ، فضلا عن ذلك فقد امر النبي بعدم اجبار الفتيات على الزواج فاصبح القبول في الاسلام شرطاً من شروط الزواج وبين النبي صلى الله عليه وسلم مواصفات الشاب الذي يُزوج ، فقال : (( اذا اتاكم من ترضون دينهُ وخُلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير )) ([[3]](#footnote-3))، وهو بهذا يضع الاساس الاول لاختيار الاكفاء من الرجال ويغرس اساسا قويا لاسرة قوية تساهم في رفد المجتمع بعناصر فعالة تساعد على رقي اخلاقه ويعطي المرأة مكانه معنوية في المجتمع يرقيها من كائن يعامل كسقط المتاع الى درة مكنونة لها راي مستقل محكوم بشرع الله تعالى الذي يعطيها اكثر مما يأخذ منها .

وبهذا جمع النبي الكريم بيد هذه الاسرة اسباب النجاح فالاب على قدراً من الدين والاخلاق يراعي الله في تعامله مع زوجه وابناءه ، والزوجة مسلمة تبتغي رضا زوجها بطاعة الله وطاعته لتفتح لها ابواب الجنان ، والاولاد هم ثمرة طيبة من شجرة طيبة اثمرت برضا الله وطاعته ورضا الوالدين ، فياله من مجتمع متماسك انشأه النبي من خلال انشاء الاسرة الاسلامية الكريمة .

1. () ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، 9/484 . [↑](#footnote-ref-1)
2. () احمد بن حنبل ، المسند ، 1/ 191 . [↑](#footnote-ref-2)
3. () سعيد بن منصور ، سنن سعيد بن منصور ، 1/190 . [↑](#footnote-ref-3)